

اسم الأستاذ(ة): سلوى يوراس.

المقياس: الآداب العالمية المعاصرة

السنة: الثالثة ليسانس

التخصص: دراسات أدبية

النوع (محاضرة/تطبيق): محاضرة

المجموعة : الأولى

المحاضرة الثانية: الحركات الأدبية المعاصرة:

الحركات الأدبية المعاصرة: مصطلح أطلقه النقاد والأدباء على نتاجات فنية متميزة عبرت عن حالات نفسية عامة أوجدتها مسيرة الشعوب عبر التاريخ وملابسات الحياة ومتغيراتها وقد بدأت ملامح هذه الحركات تتبلور ابتداء من عصر النهضة، وبفضل الاحتكاك بالثقافات الغربية استطاع أدباؤنا أن يطلعوا عليها ويتخذوها سبيلا لتطوير الأدب العربي شكلا ومضمونا .

1/ الواقعية le réalisme

ظهرت الواقعية في فرنسا في مطلع القرن التاسع عشر، وقد اهتمت بتفاصيل الحياة اليومية، فصورتها بدقة، وكل أدب عرف صفة الواقعية في مراحل رقيه وتطوره، حين تناول موضوعات مستقاة من حياة البشر اليومية، ولا سيما الحكايات الشعبية.

تأثرت في ظهورها بالنهضة العلمية والفلسفة العقلية، تدعو إلى الإبداع الأدبي بتصوير الأشياء الخارجة عن نطاق الذات والثورة على شرور الحياة والكتاب الواقعي يأخذ مادة تجاربه من مشكلات العصر الاجتماعية وشخصياته من الطبقة الوسطى أو طبقة العمال، وغايتهم أن يصبح الإنسان سيد الطبيعة في مجتمع عادل (الأديب الواقعي أكثر أمانة في تصوير بيئته) .

وتجسدت هذه الواقعية من خلال كتاب اهتموا بجوانب الحياة الواقعية وعكسوها في رواياتهم أمثال: "ميرمييه" mérimée و"ستاندال" stendhal و "بلزاك" balzac الذي اعتبر بحق أبا الواقعية في فرنسا بعدما ألف أكثر من تسعين قصة ورواية بالإضافة إلى عمله الضخم المميز "الكوميديا الإنسانية" la comédie humaine، وقد أصدرها في ثلاثة أقسام : في القسم الأول دراسة لعادات المجتمع الفرنسي، عقب هزيمة نابليون وفي الثاني : عرض لمظاهر هذا المجتمع، وفي الثالث : تحليل أدبي للقوانين التي تنظم حياة المجتمع(1).

¹ انطونيوس بطرس: الأدب تعريفه-أنواعه-مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان 2005،

ومن الذين اعتبروا واقعيين في كتاباتهم: "غوستاف فلوبير/G.flaubert"، و"سانت بييف Sainte-Beuve" و"تين تaine"

2/أسباب نشأة الحركة الواقعية:

(1/2) سئم الناس خيالات الرومانسيين، وبعدهم عن عالم الواقع، فحصلت انتقادات لهؤلاء، أدت إلى نشوب معارك أدبية مهدت لنشوء حركة تصحيحية .

(2/2)التقدم العلمي في علوم البيولوجي والوراثة، فتغيرت مفاهيم خاطئة كثيرة وبدا الناس أكثر وعيا وتقبلا لما هو واقع ومحسوس.

أ/ الواقعية مذهب تشاؤمي:

ولدت الواقعية وهي تحمل طابعا تشاؤميا ولعل ذلك راجع إلى المبالغة في تشخيص الآفات الاجتماعية فهم ينظرون إلى الواقع بمنظار أسود، فالخير ما هو إلا بريق زائف، والشجاعة يأس من الحياة وضرورة لابد منها، والكرم مباهاة هي : صورة للواقع .

حاول الواقعيون نقل جوانب الحياة المختلفة في أدبهم، من دون أن يكون عملهم استنساخا أو تقليدا، وصبوا اهتمامهم على الطبقات الشعبية العادية، التي لا تنعم برفاه العيش، فوجدوا أنها تغرق في البؤس والفاقة، فدعوا الناس إلى وعي الظلم الاجتماعي اللاحق بإخوانهم، وطالبوهم بالمساعدة في إيجاد العلاج، من هنا كانت النظرة التشاؤمية إلى الخل الاجتماعي القائم، وربما شاء الواقعيون، من تصويرهم للواقع البائس، وأن ينبهوا إلى الخطر من عدم إصلاحه، وإذا صوروا الشر، فلأنهم أرادوا إظهار مساوئه، كي يبتعد الناس عنه، فلا يقعوا فيه.(2)

ب/ الابتعاد عن الانفعالات الذاتية:

عبر الواقعيون عن آرائهم في المسرحية والرواية (بشكل عام) ولا يكون العمل الأدبي ناجحا بنظرهم، إلا إذا تخلى الكاتب عن انفعالاته الذاتية، لأنها غشاشة وكاذبة . يقول " فلوبير Flaubert": "إن الذين يحدثونك عن حبهم الماضي، وعن قبور آبائهم وأمهاتهم، وعن ذكرياتهم المقدسة، وكل ذلك الذين يقبلون الأيقونات، ويكون للقمر، ويطربون حنانا لدى رؤيتهم الأطفال، ويغمى عليهم في المسرح، ويتخذون أمام البحر شكل المتأمل أن هؤلاء جميعا هم من العجينة نفسها: غشاشون، ومهرجون، ليصلوا إلى شيء

²المرجع نفسه.

ما" (3). فالمطلوب أن يراقب الكاتب حياة أبطاله ويصور حقيقتها الخارجية من دون أن ينخرط فيها، حتى لا يسيء فهمها.

فلوبير كتب رواية "مدمام بوفاري" التي صور فيها عصره بجميع مشكلاته، وفي إنجلترا شريدان Sheridan، وتشارلز ديكنز Charles Dickens الذي قدم وصفا للمجتمع الإنجليزي في روايته "صحائف بكويك" (4)*.

3/ اتجاهات الواقعية:

قسم بعضهم الواقعية إلى خمسة اتجاهات

- 1- واقعية تقدمية صبت اهتمامها على المجتمعات البشرية الفقيرة والمسحوقة.
- 2- واقعية ديكنز وبلزاك، وتعتمد التطرف في وصف المحيط الاجتماعي .
- 3- واقعية تشاؤمية كما عبر بها فلوبير عن بشاعة الحقيقة الاجتماعية، حيث كتب رواية (مدمام بوفاري) التي صور فيها عصره بجميع مشكلاته، وفي إنجلترا شريدان Sheridan، وتشارلز ديكنز Charles Dicken الذي قدم وصفا للمجتمع الإنجليزي في روايته (صحائف بكويك).
- 4- الواقعية الطبيعية التي حاولت معالجة المجتمع بالإصلاحات العلمية .
- 5- الواقعية الاشتراكية وتعني ما يجب أن تكون عليه الحياة في الواقع. وقد التزم روادها بأهداف الطبقة العاملة والنضال في سبيل تحقيق مطالبهم. من روادها تليستوي Tolstoi ومكسيم جوركي Maxime Gorki في رواية (الأم) (5)

4/ الواقعية في الأدب العربي:

إن الأدب العربي الحديث في اتجاهه الواقعي لم يرتسم خطى الواقعية الغربية بنظيرتها المتشائمة ورفضها للحياة بل نهج نهجا خاصا استوحاه من الواقع العربي بمشكلاته الاجتماعية وقضاياها السياسية، فأبرز الأدباء عيوب المجتمع وصوروا مظاهر الحرمان والبؤس قصد الإصلاح، فكتب "طه حسين" مثلا (المعذبون في الأرض) وكتب " توفيق

³المرجع نفسه.

⁴* مذكرات بكويك: هي أولى روايات تشارلز ديكنز التي كتبها في الرابعة والعشرين من عمره، وقد حَقَّقَتْ نجاحًا منقطع النظير بين العامة والنقاد على حد سواء. وتحكي الرواية عن «بكويك»؛ ذلك السيد الموسر الذي يتحلَّى بالبراءة والكرم وحب الخير، والذي أسَّس ناديًا أطلق عليه اسمه. ويروي لنا الكاتب الرحلات والمغامرات التي خاضها بكويك مع أصدقائه في رحاب الريف الإنجليزي بأسلوبٍ شائقٍ يعتمد على إيراد صورٍ مسليةٍ لأنماطٍ من الناس، وأصنافٍ من الوقائع والأحداث؛ وقد وصف الكاتب الريف الإنجليزي وطبائع الناس فيه وصفاً يجسِّد عمق النظرة السردية لديه.⁵المرجع نفسه.

الحكيم" رواية(حماري قال لي)، وكتب "يوسف إدريس" رواية (الحرام) وكتب (عبد
الرحمان الشرقاوي) رواية (الأرض).⁽⁶⁾

⁶المرجع نفسه.

نموذج من رواية واقعية:

لستاندال رواية (الأحمر والأسود le rouge et le noire):

أبطال الرواية:

- 1- السيد دي رينال (العمدة)
- 2- السيدة دي رينال (الزوجة)
- 3- السيد فالنو مدير ملجأ الفقراء، ومنافس السيد دير ينال
- 4- جوليان معلم اللغة اللاتينية لأولاد العمدة (المؤدب) .
- 5- إليزا وصيفة مدام دي رينال.

ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية في قرية تقع في جنوب شرقي فرنسا ويبدو العمدة منهمكا بأعماله، فلا يجد وقتا للاهتمام بزوجته وأولاده، الذين يبحثون عن تعويض لهذا الحب في شخصية المعلم " جوليان " .

ولما كانت السيدة دير ينال جميلة وشابة، ولا تلقي الاهتمام الكامل من زوجها، وجدت الطريق سهلا للارتقاء في حضان "جوليان /العشيق" الذيبادلها غراما بغرام وهياما بهيام، ولكن هذه العلاقة الأثمة على الرغم مما كانت تغدقه عليها من نعيم المحبة كانت تعذبها وتشعرها بالذل والمهانة.

ولكي تتعقد الأمور تقع الوصيصة "إليزا" بغرام المعلم أيضا، ولأنها لا تستطيع بلوغ غايتها من الزواج منه، تفشي سره وسر الزوجة، وإذ يحضر الزوج المخدوع ليلا يقفز "جوليان" من النافذة ناجيا بنفسه، تاركا عشيقته فريسة لعذاب ضميرها وتوبيخ زوجها واحتقاره لها.

وينتقل "جوليان" للعمل لدى الماركيز (دولامول) الذي تقع ابنته المتكبرة في غرامه، ويصل الخبر إلى السيدة دير ينال (عشيقتة السابقة) فتخبر السلطات بأن "جوليان" ينتحر صفة مدنية وأن هو في الواقع رجل دين، ويقرر "جوليان" التخلص منها، فيترصد قدومها إلى الكنيسة، ويطلق عليها النار فلا يقتلها، ويتم اعتقاله وإعدامه، فتحزن السيدة " دير ينال" وتنتحر حزنا عليه، بينما تحمل الأنسة "دولامول" رأسه الذي قطعتة المقصلة وتدفنه في التراب.(7)

ملحق بأهم الاعلام:

7المرجع نفسه.

❖ **ميرميه:** هو كاتب و عالم آثار و مؤرخ فرنسي ولد في باريس في 28 سبتمبر 1803، وتوفي في 23 سبتمبر 1870 .

في شبابه كان متحرراً و ساخراً. عاصر بعض كبار الأدب الفرنسي في القرن العشرين ك بلزاك و كان صديقاً لستندال، ولد في وسط برجوازي. و كان أبواه فنائين رسامين و مثقفين. و درس القانون و الفلسفة و تعلم العزف على البيانو. كما تعلم اللغات الأجنبية و هي العربية و الإغريقية و الروسية و الإنجليزية. و كان مترجماً من اللغة الروسية إلى الفرنسية.

❖ **ستاندال:** روائي فرنسي. يُعتبر أحد أبرز وجوه الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر. اتسمت أفكاره، الرومانتيكية الطابع، بسخرية بارعة، وبنفاذ نادر إلى أعماق النفس البشرية، وبنزوع واضح إلى النقد الاجتماعي. أشهر رواياته الأحمر والأسود le Rouge et le noir عام 1830 ويعتبر علامة بارزة في الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر، قرن الثورة الصناعية والثقافية معاً، خاصة في روايته الشهيرتين "الأحمر والأسود" و"دير بارم" وتأتي أهمية أدب ستاندال في التحليل النفسي الواقعي للشخصيات، وكانت علاقته بالثقافة الإيطالية مصدراً لإغناء تجربته، كما كان اهتمامه بالموسيقى مصدراً آخر لهذه التجربة.

❖ **فلوبير:** روائي فرنسي، درس الحقوق، ولكنه عكف على التأليف الأدبي. أصيب بمرض عصبي جعله يمكث طويلاً في كرسية. كان أول مؤلف مشهور له: « التربية العاطفية » (1843 – 1845)، ثم « مدام بوفاري » 1857.

❖ **بلزاك:** هو كاتب فرنسي وروائي من رواد الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر في الفترة التي أعقبت سقوط نابليون وكاتب مسرحي وناقـد أدبي وكاتب مقالة وصحفي.ترك واحدا من أكثر الكتب الروائية إذهالاً في الأدب الفرنسي، مع أكثر من تسعين رواية وقصة قصيرة 137 (قصة) نُشرن منذ عام 1829 حتى 1855 مُجمعين بعنوان الملهاة الإنسانية. ويُضاف إلى هذا كتاب مئة قصة فكاهية، وأيضاً روايات نُشرت بأسماء مستعارة وحوالي خمسة وعشرون عملاً موجزاً. وهو يُعتبر من رواد الرواية الفرنسية، حيث تناول بها في أكثر من نوع، ولكنه يتعلق بالواقعية الحاملة التي يسمو بها قدرته على التخيل الإبداعي.

❖ **الطبيعية le Naturalisme:** جاء الروائي الفرنسي إميل زولا E.Zola فدعا الأدباء إلى محاكاة العلماء في إخضاع أبحاثهم ومؤلفاتهم للمنهج العلمي وذلك من خلال كتابه " القصة المخبرية" أو التجريبية. Le Roman Experimental. انحرفت الواقعية قليلاً عن خطها وباتت تدعى "الطبيعية"، ولا سيما بعدما درس إميل زولا بإمعان كتاب الطبيب الفرنسي كلود برنار وعنوانه " مدخل إلى دراسة الطب التجريبي" وأخذ عنه منهجيته، وحاول تطبيقها على الرواية.

❖ **إميل زولا:** هو كاتب وروائي فرنسي مؤثر يمثل أهم نموذج للمدرسة الأدبية التي تتبع الطبعانية، وكان مساهماً هاماً في تطوير المسرحية الطبيعية، وشخصية هامة في المجالات السياسية وبخاصة في تحرير فرنسا .

❖ **سانت بييف:** كاتب وناقد فرنسي وُلد في 23 ديسمبر عام 1804 درس البلاغة والفلسفة، ثم بدأ بدراسة الطب لكنه لم ينجح في دراستها. عمل صحفياً في صحيفة غلوب . ارتبط بصداقة مع فيكتور هيجو.

❖ **تين:** و فيلسوف ومؤرخ وناقد أدبي وفني فرنسي .

❖ **شريدان:** شاعر وكاتب مسرحي أيرلندي، وكان أيضاً عضواً في البرلمان البريطاني، من أشهر أعماله مسرحية مدرسة الفضائح التي تضم مجموعة من المشاهد التي تتميز بكثرة الكلام والثرثرة وسرعة الإيقاع، والتي تكشف الجوانب السلبية للمجتمع من خلال مواقف الشخصيات، وتقدم المسرحية رؤية نقدية للعواطف والسلوكيات الإنسانية المصطنعة.

❖ **مكسيم جوركي:** أديب وناشط سياسي ماركسي روسي، مؤسس مدرسة الواقعية الاشتراكية التي تجسد النظرة الماركسية للأدب حيث يرى أن الأدب مبني على النشاط الاقتصادي في نشأته ونموه وتطوره، وأنه يؤثر في المجتمع بقوته الخاصة، لذلك ينبغي توظيفه في خدمة المجتمع. كما تم ترشيحه خمس مرات للحصول على جائزة نوبل في الآداب.

❖ **تشارلز ديكنز:** وهو روائي، وناقد اجتماعي، وكاتب إنجليزي يُعدّ بإجماع النقاد أعظم الروائيين الإنجليز في العصر الفيكتوري، ولا يزال كثيرٌ من أعماله تحتفظ بشعبيته حتى اليوم. تميّز أسلوبه بالدُّعابة البارعة، صوّر جانباً من حياة الفقراء، قضى تشارلز معظم حياته في كتابة المقالات وتأليف الروايات والقصص القصيرة وإلقاء المحاضرات وكان يدعو باستمرار في أغلب أعماله إلى ضرورة الإصلاح الاجتماعي وإلى تدعيم المؤسسات الخيرية والصحية التي ترعى الفقراء من الناس. ولقد آمن ديكنز بأن كل الأحوال المزرية والسيئة قابلة للإصلاح مهما كان مدى تدهورها، لهذا سخر قلمه البليغ للدعوة إلى تخليص المجتمع البشري مما يحيط به من شرور وأوضاع اجتماعية غير عادلة.